@ 386 @ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } وتشهد لهذا المعنى آيات أخر . كقوله . { قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ } ، وقوله : { قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ } ، وقوله : { ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الاٌّ مَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ، وقوله : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّى يُلَاقُواْ يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ } وقوله : { كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ } ، وقوله : { فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُواْ يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ } . في ضمير الفاعل في قوله { لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ } وجهان : أحدهما أنه عائد إلى الكفار . أي ويجعل الكفار للأصنام التي لا يعلمون أن ا أمر بعبادتها ، ولا يعلمون أنها تنفع عابدها أو تضر عاصيها نصيباً الخ . كقوله تعالى : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ } ونحو ذلك من الآيات . .

وقال صاحب الكشاف : ومعنى كونهم لا يعلمونها : أنهم يسمونها آلهة ، ويعتقدون فيها أنها تضر وتنفع ، وتشفع عند ا . وليس كذلكا وحقيقتها أنها جماد ، لا يضر ولا ينفع . فهم إذاً جاهلون بها . .

الوجه الثاني أن واو (يعلمون) واقعة على الأصنام . فهي جماد لا يعلم شيئاً . أي ويجعلون للأصنام الذين لا يعلمون شيئاً لكونهم جماداً نصيباً إلخ . وهذا الوجه كقوله : { أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } ، وقوله : { فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ } ، وقوله : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ } ، إلى غير ذلك من الآيات . وعلى هذا القول فالواو راجعة إلى (ما) من قوله (لما لا يعلمون) . وعبر عنهم ب (ما) التي هي لغير العاقل . لأن تلك المعبودات التي جعلوا لها من رزق ا نصيباً جماد لا تعقل شيئاً . وعبر بالواو في (لا يعلمون) على هذا القول لتنزيل الكفار لها منزلة العقلاء في زعمهم أنها تشفع ، وتضر وتنفع . .

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن هذا المعنى المذكور في هذه الآية الكريمة بينه تعالى في